فلسفة التصميم في العمل الخطي

دكتور

حمود جلوي فرج العنزي

أستاذ مشارك بكلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية وآدابها الكويت

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.

الملخص

فلسفة التصميم في العمل الخطي

تقوم هذه الدراسة على إبراز فلسفة التصميم في العمل الخطي من خلال إبراز ماهية التصميم وكيف أنه ينتهي إلى عملية تكوين بعد التصميم وإبراز أنواع هذه التصاميم على مبدأ (جون ميدا) والعمل على إضاءة شروط التصميم المطلوبة في العمل الخطي وتوضيح فلسفته وأبعادة الفلسفية وبعدها القيمي.

ومن ناحية أخرى توضيح أبعاد فلسفة التصميم في العمل الأدبي من تجديد وإبتكار وتنويع في الأشكال...إلخ مما يضمن للعمل الخطى خلودا وبقاء.

الكلمات المفتاحية: التصميم فى الخط / فلسفة التصميم / العمل الخطي / التصميم في العمل الخطي

Design philosophy in linear work

This study is based on highlighting the philosophy of design in linear work by highlighting the nature of design and how it ends in a process of formation after design highlighting the types of these designs on the principle of (John Meda) and working to illuminate the design conditions required in linear work and clarifying its philosophy its philosophical dimensions and its value dimension.

On the other hand clarifying the dimensions of the design philosophy in the literary work such as renewal innovation and diversification of formsetc……. which guarantees the immortality and survival of the written workhy.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

حمدًا وصلاة وسلامًا على من علم المتعلمين وأدب المتأدبين وعلم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وبعد.....

فيعد التصميم وفلسفته المختلفة حدثا مهما في دنيا تراكيب العمل الخطي وذلك نابع من كون التصميم عملية خلق وتكوين وابتكار من خلال تضافر كل العناصر المختلفة لحروف العمل وصبها في قالب فني لإعطاء صيغة جمالية معينة تتمايز عن وضعية الحروف في شكلها المنفرد وهذا يؤكد على أهمية وضرورة وجود فلسفة خاصة تؤطر لداخلية العمل الخطي.

ولهذا وذاك كانت هذه الدراسة البحثية عن (فلسفة التصميم في العمل الخطي وقد أرتأت الدراسة أن تسير على نحو يتجلى في هذا السياق وعدة محاور.

المحور الأول: تقديم تعريف لمفهوم التصميم وملامح التكوين لعملية التصميم الداخلي للعمل الخطي وناقشنا فيه هل التصميم الفني إبداعي وعمل جمالى يسهم في بناء فلسفة التصميم في العمل الخطي.

المحور الثاني: يبرز موضحًا شروط التصميم وفلسفته الخاصة التى يتألف منها جمال التصميم من حيث الوضوح والترتيب وتوزيع المساحات والتوازن وكذا إبراز العلاقة والقيمة الفنية بين فلسفة التصميم والقيم الفلسفية

المحور الثالث: وبه معالجة لفلسفة التصميم في العمل الخطي وأبرزنا فيه كيف كان للتجديد أثر عميق في تشكيل فلسفة التصميم الداخلي والإبتكار والتنويع في الأشكال الخطية، كل بما يخدم عملية التشكيل الخطي.

وأشرنا فيه أيضاً إلى موضوع البدائل التى يعتمد عليها التكوين الخطي حيث ترتيب الحروف والكلمات وإستبدالها بأشكال أخرى وكذا عالجنا موضوع البروفات التى من

خلالها يستطيع الخطاط أن يبرز العيوب والملاحظات الفنية التى قد تواجة المبدع الخطي إبان تنفيذ عملية تشكيل اللوحة الخطية.

وبذلك تكون قد استطاعت الدراسة أن تبرز جانبا مهما في دنيا الخط العربي ألا وهو فلسفة التصميم في الخط العربي.

راجيا أن تكون الدراسة قد كشفت عن غايتها في إبراز جمالية فلسفة التصميم في الخط العربي وعالمه الرحب الفسيح.

ومن الله القبول وعليه التوفيق،،،،

الباحث

المحور الأول
فلسفة التصميم في العمل الخطي

مفهوم التصميم: هو تلكم العملية التكوينية والإبتكارية التى تربط بين النظام الداخلي ووضعيته في إبراز التكوين الخاص والمعين لإخراج عمل جديد متميز لا يشبه الآخر وله فرادته وخصوصيته.

أما عن التكوين في الخط العربي فهو عملية تتأتى بعد التصميم وتهدف إلى تجميع الكلمات فيما بينها بهدف خلق عمل جماعي بحت على حساب المقروئية للعبارة المخطوطة بحيث يفضي في النهاية إلى عبارة متلابسة ومتشابكة، والجدير بالذكر أن هناك رغبة من الخطاط تدفعه لتغيير مكان الكلمات والحروف إذ يروح يقارب الأحرف المتشابهه ويجعلها تتعانق فيما بينها ويبعد المتنافرة منها وقد يصغر من حجمها مما يشكل في النهاية تكويناً هندسيا قوامه الحروف العامودية الصاعدة مثلا وكذا الحروف المستقيمة والمدورة.

وبذلك يمكن للخطاط أن يعطى لنفس العبارة ونفس الكلمات تكوينات متعددة ومتشابهة تنبع من مفهومه للجمال والفلسفة والنظرية للعالم الخطي[1].

التصميم فن: والسؤال الذى يطرح نفسه هل التصميم فن ؟ وبداية التصميم هو عبارة عن إبتكار وإبداع أشياء جميلة ممتعة ونافعة للإنسان وبمعناه الشامل هو عبارة عن تنظيم الأجزاء البسيطة في صورة مركبة وبطريقة فنية للوصول إلى تنظيم وبالتالى تنسيق جيد.

من هنا تنبع أهمية وقدرة المصمم على إستغلال ثقافته وقدرته التخيلية ومهاراته في خلق عالم يتصف بالجده كما أن التصميم يشكل عملًا مبتكرًا يؤدى في النهاية إلى تحقيق الغرض أو الوظيفة التى من أجلها قد وضع هذا التصميم[2].

وبذلك يكون التصميم عبارة عن مزيج من الفن والعلم والثقافة والخبرة وهو يمر بعدة مراحل ممنهجة حتى يصل للغاية المرجوة والتى تقدم في النهاية عملًا جديدًا

يضيف إلى الحياة نسقاً بديعاً جميلًا يكسبه الفرادة والتميز وهذا يجعلنا نذهب للتعرف على أنواع التصميم.

أنواع التصميم بناء على تقرير (جون ميدا السنوي) [٣]:

وبداية يمكن القول بأن الحديث عن التصميم أصبح ينظر إليه من كونه وجهات نظر متباعدة سواء أكان ذلك داخل مجتمع صناعة التصميم نفسه أو خارجه بحكم تأثر جميع المجالات الأخرى بالتصميم ومنتجاته وبالتالى ممارساته.

علمًا بأن التصميم ذاته قد يدور حول تصميم منتج قديم كطاولة او كرسي وخلافه مما ينم في النهاية بأفكار إبداعية وقد يكون تجربة جديدة سهلة تعتمد على الموثوقية كما هو الحال في مواقع النت وكذا تطبيقات عالم الأجهزة الذكية الحديثة المتطورة.

وهذا التمهيد يجرنا للحديث عن أنواع التصميم كما ارتآها (جون ميدا) في تقريره السنوى وهي على النحو التالى:-

١-**التصميم التقليدي**: وذلك النوع الذى يسعى فيه المصممون في مدارسها التصميمية إلى خلق العديد من تصاميم الشعارات، المطبوعات، المنتجات، التغليف، الإعلانات إلى مثل هذه الشعارات التصميمية والتى تكون محددة بحدود ومقناه بضوابط لأنه بمجرد بناء الإعلان وتصميمه سواء أكان في المبنى أو شعارًا أو طاولة على سبيل المثال فبمجرد ما يتم البناء لهذا التصميم التقليدي فقد تم واكتمل.

٢-**التفكير التصميمي**: وهذا اللون من ألوان التصاميم يتم التطبيق عليه من المنظمات وكذا الإستراتيجيات وطرائق العمل ويؤكد ايضًا هذا اللون بتطبيق مبادئ التصميم التى طالما دار في فلكها واستخدمها المصممون في عملهم وبراعة إستخدامها لإيجاد الحلول وإبتكارها للمشاكل المعقدة في العديد من المجالات المتنوعة والمتعددة على نحو المشاريع التجارية والتعليم وكالمشاكل والقضايا الإجتماعية والتى تتضمن وتقتضي تفكيرًا تصميميًا.

ومن هنا فإن دنيا التفكير التصميمي تدور حول قضايا الإنسان وسبيل الخروج من هذه القضايا إما بحلها أو إبتكار حلول نابعة من ضرورة إحتياج الإنسان المستخدم لها وضرورة تطوير هذه التقنية لإيجاد ذلك الحل على نحو ما نرى في طريقة التفكير أو صناعة الحلول الأخرى للعديد من القضايا حول إشكالية الإنسان ووجودة في الحياة.

٣- **التصميم الحاسوبي**: فهو يعتمد أيضاً على نظام الحاسوب من مثل البرمجيات والنظم الحاسوبية الحديثة ويتجلى هذا النوع حول إيجاد ألوان من التصاميم تكون بمثابة الحلول وتجار إبتكارية تعتمد على الحوسبة والخوارزميات والأكواد في العديد من المجالات المختلفة مثل تطبيقات الجوال والطباعة ثلاثية الابعاد، والواقع المعزز، والواقع الإفتراضي، والسيارات ذاتية القيادة.

وثمة فرق بين التصميم التقليدي والحاسوبى ذلك لأن القتقليدي يؤكد على أن التصميم له نهاية ولمجموعة محددة من المستخدمين.

أما التصميم الحاسوبى: فيميل لأن يكون لا نهائي ويتكيف مع احتياجات وخصائص مجموعات مختلفة من المستخدمين يتغير بتغير تلكم الإحتياجات وخصائصها.

ولو تأملنا للأنواع الثلاثة لفن التصميم فسنجد أن كلا من التفكير التصميمي والحاسوبى يختلفان في العديد من الأمور عن فن التصميم التقليدى من كونهما تدور محاورهما حول التعاطف وفهم المشكلة المطروحة من خلال وضع المصمم نفسه مكان المستخدم وصنع الحل التصميمي بناء على ذلك الفهم للمشكلة المعروضة.

وشئ آخر يميز التصميمي والحاسوبي عن التقليدي هو بناء نماذج للحل التصميمي ثم أخذ التغذية الراجعة من المستخدمين لتحسين ذلك الحل وهذه العملية في النوعين التصميمي والحاسوبي تؤكد على دائرة غير منتهية من التحسين المستمر وبذلك لهذين النوعين الطلب في الإستخدام نظرًا للثورة التى نشهدها في مجالى الأعمال والتكنولوجيا.

المحور الثاني
التصميم وملامح قيمه الفلسفية

وبداية نعرف العمل الخطي بأنه عبارة عن مشروع اللوحة الخطية التى يقوم بتنفيذها الخطاط بداية من مرحلة التأسيس التى يتم فيها إختيار الجملة المكتوبة نفسها ثم وصولاً إلى الشخصية الكلية للعمل الخطي.

وبناء على ما ذكرنا يمكن القول بأن الخطاط يستطيع تقديم عملًا خطياً يحتوى شاملا على مجمل الأركان التى يكون بحاجة إليها الخطاط فضلًا عن إضافتها لها العديد من خبراته و رؤيتة الخاصة ناهيك عن عناصر التجديد والتى تجعل من عمله الفني حدثًا غير مسبوق.

بعد أن حاولنا تقديم تعريف للعمل الخطي نود أن نبرز شروط التصميم والتى تتجلى في الآتي:-

١-الوضوح

١-**الترتيب** ويكون في العمل الخطي على شكلين:-

٢-من الأعلى إلى الأسفل.

٣-من الأسفل إلى الأعلى.

٤-**توزيع المساحات:** وتوزيع المساحات لها دور هام ومؤثر في العمل الخطي ولوحته النهائية حيث تقسيم المساحات وتوزيعها بصورة متناسقة تجعل الرؤية للعمل مستقرة وتبعث الطمأنينة في نفوس المطالعين بما يتوفر لها من توزيع المساحة بشكل أساسي على هيئة:-

- عدد المساحات التى تدخل في حدود إطار العمل أو التركيب الخطي
- شكل المساحة نفسها فقد يكون الشكل هندسيًّا أو مبعثرًا.

- موقع المساحات بالنسبة لبعضها البعض فقد تكون متقاربة أو متباعدة

- صغر أو كبر المساحات بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة للمساحة الكلية للتركيب الخطي.

٥-**التوازن**: وهو ركيزة من ركائز العمل الناجح حيث التوافق في الخطوط الأفقية والعمودية والماثلة والمتضادة هو أساس إتزان اللوحة ونجاح العمل، ذلك لأن التوازن في التركيب يظهر الوجه الأصلى للعمل الفني سليماً من التشوية لذلك يجب على الخطاط أن يجمع بين الإتقان في رسم الحروف وإختيار التركيب الجميل المتناسب مع الحروف(٤).

فلسفة التصميم: وهي في أبسط تعريف لها عبارة عن دراسة تعريفات التصميم والإفتراضات والأسس المترتبة على التصميم والمجال الذي يعد في الغالب تخصصًا فرعيا لدى فلسفة الجمال.

وثمة علاقة بين فلسفة التصميم والقيم الفلسفية حيث إفتقار بعض التصميمات إلى ترسيخ مفهوم القيم الفلسفية للتصميم بما يتلاءم والغايات التى يسعى إليها الفرد كغايات جديرة بالرغبة سواء كانت هذه الغايات تطلب لذاتها أو لعدة غايات ابعد منها حيث إبراز غايات العلاقة بين فلسفة التصميم والقيم الفلسفية من خلال صياغة المبادئ والمفاهيم التى تكشف ظاهرة التصميم.

والحق إن التصميم هو تعبير عن نظرية فلسفية من خلال رأى او مذهب او ايدلوجية معينة وهذا نتاج للتمازج بين العلم والفن من خلال مفردات ملكات الإنسان التى تتحدد في العقل والوجدان والمال.

والمصمم يبدأ بالتعرف على العديد من القيم المطلوب تحقيقها في المنتج على نحو (منطيقة، أخلاقية، جمالية) والتى تتمثل في الأهداف السامية للمجتمع مثل الراحة، الأمان، النظافة توفيرا للمسة الخلاقة، ولعمرى إن تلك الأهداف مسائل إعتبارية لا يمكن لمسها يدويًا وهى تشكل التساؤلات الأساسية للتصميم.

وهناك علاقة وطيدة بين فلسفة التصميم والقيم الفلسفية حيث يجب أن نصيغ المبادئ والمفاهيم التى لها الكثير من العمومية والتماسك مع النفعية ذلك لأن جمال التصميم يتكئ على دراسة ما يتعلق بجوانب قيمة الحق ويختص التصميم بعد مميزات أبرزها لغة التفكير العقلاني وتتجلى بطريقة لا يمكن المرور عليها مرور الكرام ذلك لأن فلسفة التصميم تنطلق من كونها الطريقة العلمية الأساسية في تفسير وفهم التفكير العلمي ذلك لأن إستنتاج النتائج من المقدمات لا يتم عبر الجزافية وإنما يكون وفقاً قواعد معينة تنطلق من القواعد المنطقية الفلسفية(٥).

فضلًا عن أن القيم الفلسفية حين نضيفها إلى أى جزء من أجزاء المعرفة فنقول مثلًا فلسفة التاريخ، فلسفة العلم، فلسفة التصميم فإنما تعنى البحث عن المبادئ الأساسية الكاملة وراء مجموعة القواعد والقوانين الخاصة بالموضوع الذى نتحدث عنه.

وإذا كان أصل الفلسفة التجريبي فإن إختبارها مرتبط بالهدف والحلول التى تقود إليها علماً بأن القيم ومشكلاتها ترتبط بقيم الحق والخير والجمال ويتعرض لدراسة المثل العليا والكشف عن ماهيات القيم المطلقة التى يسعى الجميع لتحقيقها في حياتهم وذلك من خلال دراسة قيمة الحق والتى يدرسها علم المنطق وقيمة الخير ويدرسها علم الأخلاق وقيمة الجمال ويدرسها علم الجمال الذى يبحث في القواعد والمعايير التى يجب توافرها في أى عمل نطلق علية صفة الجمال.

ولهذا ترتبط فلسفة التصميم بالضوابط الأساسية التى يجب أن تأخذ بها الشركات أو المنشأت الإستشارية للتصميم عند تصميمها للمنتجات وبذلك تعتبر فلسفة التصميم من وجه النظر تلك عاملًا هاماً أو مدخلًا أساسياً وبذلك تكون مكانة الفلسفة في التصميم مكانة مهمة من حيث مهنة المصمم في تصميمه منتجًا من الدرجة الأولى يتم على أسس علمية فالفعل هنا يصبح عملًا عقليًا.

ومن هنا يمكننا أن نقول أن فلسفة التصميم تؤكد على كل التساؤلات لأى نظرية ما في اى مجال من المجالات المعرفية وعلية فإن مجال التساؤلات نسمية فلسفة التصميم والتى تشتمل على التساؤلات الاساسية للتصميم (القيمة) [٦].

من هنا تكون فلسفة التصميم تتجلى في كونها تعبير عن نظرية فلسفية من خلال رأى أو مذهب او ايدلوجية ويكون نتاجًا للتلاقح بين العلم والفن من خلال ملكات الإنسان: العقل، الوجدان، المال.

المحور الثالث
فلسفة التصميم في العمل الخطي

بدءًا يمكن القول بأن جمال الخط العربي أو العمل الخطي إنما يرجع إلى الهندسة الروحانية التى تكمن في روعة التصاميم والأشكال العامة للعمل حيث تصميم عمل خطى يحمل رسالة معينة تؤكد على انطباع أو شعور معين ولذا يجب الوقوف على التفاصيل لهذا الجمال العام والذى يتأتى من خلال المعايشة الجيدة مع الحرف العربي وفهمه جيدًا واستبطان أسراره وما قد يحملها من خصائص ومميزات وبذلك يجتمع في الخط العربي ذروة الجمال الروحاني والتى تفضي في النهاية إلى (الجمال الروحانى، الفكرة الإبداعية) بما يضمن عملا خطيًّا رائعًا ينتج عنه عملًا يخلد عبر الزمان[٧].

وعليه فإن النظام التصميمي هو عبارة عن تنظيم مكونات التصميم ضمن وحدة كلية متماسكة من العلاقات الترابطية لتحقيق أهداف وظيفية وجمالية متنوعة.

ومن هنا فإن التصميم يمثل التكوين الشامل بمعنى إحداث الوحدة والتكامل بين العناصر المختلفة للعمل من خلال عمليات التنظيم.

ومن خلال هذا النظام يمكن للمصمم أن يحقق الجمالية لأعماله التصميمية إذ إنه ثمة علاقة تلاحمية بين النظام والجمال بالضرورة ينتج عن طريق النظام والتنظيم[٨].

وتعتمد فلسفة التصميم في دنيا العمل الخطي وترتكز على العديد من المؤثرات والتى تتمثل في:

١ -**التجديد**: والتجديد فى الخط ظاهرة قديمة جديدة منذ أن انتشر الإسلام خارج ربوع الجزيزة العربية ودخل العديد من الشعوب في الإسلام على إختلاف هوياتهم حيث صارت اللغة والكتابة العربية الأكثر إستعمالًا فى عدة مجالات ولذا قام المسلمون الجدد بتطويع فن الخط العربي لغرض تدوين لغاتهم كنوع من التعبير عن مرجعياتهم الثقافية وبناء على ذلك قد قامت نهضة عظيمة إلى قيام مدارس خط وأنماط خاصة مثب

خط التعليق فى بلاد فارس والخط الديواني على يد الأتراك ثم هبت بعد ذلك روح التجديد فى الخط العربي فى عهد الدولة الأموية[٩].

ولهذا وغيره مما لا يتسع المقام لرصده يعد التجديد في انماط العمل الخطي كعامل مساعد مهم في دنيا فلسفة التصميم والتي تؤكد على إبتكار وإبداع أشياء جميلة ممتعة ونافعة للإنسان فضلًا عن تنظيم الأجزاء البسيطة في صورة مركبة وبطريقة فنية للوصول إلى تنظيم وبالتالى تنسيق جيد.

٢-الإبتكار: كما يعد الإبتكار من أحد العناصر المهمة في دنيا الخط العربي ويساعد الخطاط على إبتكار أعمال فنية جميلة وإبداعية من الطراز الأول.

كما يساعد الإبتكار في الخط على إنشاء اعمال فنية جديدة ومتميزة عن الأعمال الفنية التقليدية ناهيك عن الإبتكار في العمل الخطي يجذب انتباه الجمهور إذ يثير إهتمامهم ويجعلهم مفكرون بطريقة جديدة تختلف تماما عن الطريقة المالوفة ولا شك بأن الإبتكار يعطى فرصة للمبدع بأن يقدم مساهمات جديدة للفن الخطي وهو بذلك يعد تحديدًا كبيرًا[١٠].

٣-التنويع في الأشكال: ويأتى التنويع في أشكال العمل الخطي كعامل مهم وفاعل في إخراج فلسفة التصميم الخطية ومرد ذلك يرجع إلى أن الخط العربي وتنوع أشكاله إنما جاء نتيجة مرونة وإنسيابية الحروف العربية وإختلاف أقلامها وكذا وضوح أشكالها، ولذا تنوعت أشكال الخط العربي وأصبح لكل خط قواعده التى تتحكم به.

كما أن مجال الخطوط العربية قد تشعب كثيرًا وتنوع مما جعل المبدعون يتحفزون للسباق في حلبة إبتكار أشكال الحروف العربية وتكوين خطوط جديدة[١١].

وبالتالى فإن التنوع في الأشكال الخطية للحروف العربية قد جعلت الخطاط يعبر عن ابتكاره في طرق رسم الحروف وصورها وأعطته الفرصة السانحة للقدرة على التطور والتقدم والرقي.

٤-**الإختيار**: يعد إختيار الحروف لتشكيل جمل مختاره في الكتابة أمرًا مهمًا حيث توافر الألفات وتوأمة الحروف والحروف الإنسيابية وتطويعها بما يخدم إمكانية تشكيلها بما يخدم العمل الخطى ومن هنا يقع على الخطاط العبء الكبير في إتقان حروفه ودقه إختيارها حتى يستطيعالتحكم في اللوحة وشكل الحروف إذ أن بإمكانية الخطاط أن يخرج اللوحة بشكل جميل ومتقن ويطفى الراحة النفسية لدى القارئ المتذوق للوحة الخطية الذى يستطيع بالفعل تمييز العمل الناجح من غيره، فضلًا عن أن القارئ / المشاهد وإن كان غير متميز وغير متمكن من قواعد الخط العربي فإنه بلا شك إذا ما رأى لوحة خطية متناثرة فإنه لن يشعر بالراحة وهو من الطبيعي سيبحث عن سر النقص والعوار في اللوحة الخطية(١٢).

لهذا وذاك فإنه على الخطاط أن يراعى الإختيار لحروفه ويقوم برسمها رسمًا جيدًا حتى يخرج عملًا فنياً آسرًا وقد توفر لتلكم اللوحة ما يتوفر من ملامح الخصائص الشكلية والأدائية والوظيفية في أنواع الخط العربي من صفات اليبوسة، البسط، الإستقامة، الليونة، التدوير، الإنحناء في الشكل ومدى خضوع هذه الحروف لعمليات التحقيق والتحسين في الكتابة أو السرعة أو الخفة في الأداء.

وهذه الدقة في إختيار الحروف مما يكسب الحرف ملامح أسلوبية هائلة تجئ نتيجة الروعة في إختيار الحروف الخطية(١٣).

٥-**البدائل**: وهو عنصر يعتمد عليه الخطاط في تقديم عمله الخطي إزاء مواجهة أى مشكلة قد تصادفه في ترتيب الحروف والكلمات وإستبدالها باشكال أخرى والحروف التي تخدم العمل الخطي، وهي مشكل خطي تتجلى إشكاليته الجمالية في كونه يتخلق منه إستبدال الحروف لتكوين كلمات جديدة بطريقة سهلة بما يخدم التصميم الخطي، كما أن هذه البدائل في تكوين الجمل المختارة في الكتابة تساعد على إجتياز التمرينات الكتابية لهدف آخر وهو تعليم الأطفال على تكوين كلمات جديدة من خلال هذه الفلسفة التصميمية هذا من خلال حروف مقترحة بديلة (١٤).

واللغة العربية بها عدد ٢٨ حرف ومن الممكن أن يتم استبدال صورة حرف بحرف آخر فمثلًا يعنى الفاء (ف) تكون صغيرة نستبدلها بالفاء المبسوطة (فـــ) أى الممدودة.

ومثلًا الجيم الكاملة المعقوفة نستبدلها بالجيم العادية الأولية البسيطة بدلا من الجيم المعقوفة الكبيرة وهكذا في سائر باقى الحروف الخطية العربية التى تقوم بعضها مقام البعض في حين الكتابة الخطية متى ما يحدث أى مواجهة طارئة في ترتيب الحروف والكلمات بما يتناغم ويخدم بناء العمل الخطي.

٦- القوالب: وأخيرًا نصل إلى بند القوالب والبروفات المبدئية ودنيا فلسفة التصميم في العمل الخطي بما يضمن عملًا خطياً بارعًا تتوفر فيه الجودة ومتانة السبك حيث أن القوالب في أبسط تعريف لها هى عبارة عن: التنفيذ المبدئي (البروفات) قبيل التنفيذ النهائي ومن ثم يمكن للخطاط أن يبرع في كشف العيوب الفنية في الحروف الخطية من خلال تلكم البروفات التى تصب في قوالب خطية يقوم بها الخطاط أثناء التنفيذ.

ولعمرى إن مرحلة القوالب لمرحلة مهمة وغاية في الأهمية أو هى بالفعل من الأهمية بمكان لأنه من خلالها يمكن للخطاط أن يتجنب المشكل الخطي الذى قد يقع فيه ثم يستدركه ابان مرحلة التنفيذ أو المخرج النهائي للعمل الخطي.

وهذه القوالب (البروفات) قبل التنفيذ للعمل الخطى يقوم بها حتى كبار الخطاطيين حرصًا منهم على إخراج المحتوى للعمل الخطي في أرشق سياق وأبدع صورة على نحو ما نجد عند محمود إبراهيم شيخ الخطاطيين، خضير البورسعيدى، عبد الغني شعير... وغيرهم الكثير.

وبذلك تكون فلسفة التصميم ومحاورها المتمثلة في (التجديد، الإبتكار، التنويع في الأشكال الخطية، روعة الإختيار للحروف وإمكانية انسيابها، وكذا بدائلها التى تحل أى مشكل خطي قد يعترض الخطاط، إلى أن نصل إلى قوالب البروفات الخطية والتى تؤدى دورها وقد استعد الخطاط من خلالها لإخراج محتوى لوحته الخطية في أبدع ما تكون اللوحة الخطية.

الخاتمة

وبعد هذه الرؤية الضاربة بجذورها في أعماق (فلسفة التصميم في العمل الخطي) نكون قد وقفنا على اهمية فن التصميم وعمليته التى تفضى في النهاية إلى تكوين خطي بديع قوامه التصميم البارع وفنه الرائع الذى هو عبارة عن مزيج من العلم والفن والثقافة والخبرة التى تتأتى نتيجة الممارسة الجادة، فضلاً عن إبراز بل التعرف على أنواع التصاميم من خلال تقرير(جون ميدا السنوي) وكيف كان لهذه الانواع الأثر الجاد والنافع في خلق تصميم فلسفة خطية واعدة.

كما عالجنا أيضًا ووقفنا على شروط ومقومات اللوحة الخطية وضرورة أن يتوفر لها الوضوح والترتيب وتوزيع المساحات الخاصة باللوحة مع مراعاه التوازن لإخراجها على نسق فني قشيب كما أبرزت الدراسة عبر مضمونها السابق.

ناهيك عن وقوفنا أمام قضية العلاقة بين فلسفة التصميم وقيمه الفلسفية وهي قيمة خاصة أمطنا اللثام عنها وأبرزنا جدلية وعمق العلاقة ومدى الوطيدة بين هاتين القيمتين (فلسفة التصميم، مضمونها الفلسفي القيمي).

وإنتهاءً بدنيا فلسفة التصميم في العمل الخطي والذى ناقشنا فيه مدى التجديد الذي ينبغي أن يكون العمل الخطي فضلًا عن ضرورة الإبتكار فيه، ولا ننسى أن نبرز أهمية التنويع في الأشكال الخطية فهو ضرورة ملحة حتى لا تتهم اللوحة بالجمود ناهيك عن عنصر الإختيار وأهميته في فلسفة التصميم وكيف يمكنه خدمة العمل الخطي.

وكذا ناقشنا البدائل في العنصر الخطي ومواجهة أى مشكل خطي إزاء ترتيب الحروف والكلمات مما يكون له الأثر الجيد في إخراج محتوى الفلسفة التصميمية للعمل الخطي.

وقد جاءت القوالب (البروفات) لخاتمة المطاف ودنيا فلسفة التصميم لأنه بالقوالب يتم إخراج اللوحة الخطية على أروع صورة وأبهى منظر لأنه بالقوالب يكون قد إكتشف الخطاط عيوبه الخطية قبل التنفيذ ولذا تخرج اللوحة في صورة رائعة أساسها وقوامها فلسفة التصميم وقد راعى ما سبق من فلسفات.

هوامش الدراسة:

١-التكوين في الخط العربي بقلم حسن المسعود مقالات خطية منشوره فى ٦/ ٥/ ٢٠١٣م بتصرف.

٢-التصميم المفهوم والأهمية ينظر مقالات أكاديمية حول التصميم المفهوم والأهمية منشورة فى تخصصات جامعية / هايل الجازى ٢٨ أعسطس ٢٠١٦ م.

٣-ينظر أنواع التصميم الثلاثة بقلم عبد الله الجهني دراسة منشورة بتصرف – دار جزالة للنشر ٢٠١٩ م.

٤-يراجع في ذلك التكوين الخطي بين التقليد والتجديد – د / حمود جلوى فرج – بحث منشور في مجلة الدراسات العربية جامعة المنيا صـ ٣٤١٤ / ٢٤١٥ العدد ٤٧ يناير ٢٠٢٣ المجلد السابع.

٥-ينظر العلاقة بين فلسفة التصميم وقيم الفلسفة بتصرف د / منى سيد، د / أميمة إبراهيم قاسم، د / إسماعيل عواد مجلة العمارة والفنون العدد ٧ صـ ٥٤٨ / ٥٦٣ ٢٠١٧ م.

٦-ينظر التصميم من منظور فلسفي / تفسير رؤية فلسفية بتصرف ٢٨ فبراير ٢٠١٥ م بيروفيسكي المجلد ٢.

٧-يراجع هل الفكرة الإبداعية مهمة في العمل الخطي بقلم عبد الغني شعير دراسة تعالج جمال الخط العربي وروعة التصميم فيه، منشوره في ١٥ /٠٣/ ٢٠١٧ م دورة التايبوجرافي.

٨-ينظر أسرة التصميم بتصرف – دراسة أسس وعناصر التصميم بقلم فاطمة ردايدة ٩ يوليو ٢٠١٧ م.

٩-رحاب الخط العربي فنون الخط والزخرفة العربية ينظر: دورات معهد سيبويه للغة العربية ٢٢ / ٠٢/ ٢٠١٥ م.

١٠-ينظر أهمية الإبتكار فى فن الزخرفة والخط العربي بديع بوت بتصرف سبتمبر ٢٠٢٣م.

١١-ينظر فى ذلك أنواع الخطوط وأشكالها المختلفة – ثقافة الخط العربي بتصرف دار بيانات مقالات منشورة ٢٠٢٣ م.

١٢- ينظر الخط العربي فنًا تشكيليًا بتصرف دراسة بأقلام أكاديمية دار بيانات ٢٠٢٣ م

١٣- ينظر في ذلك دور الشارقة فى نهضة الخط فى الخليج العربي د. حمود جلوى فرج – مجلة الدراسات العربية – المنيا ص ١٠٥١ العدد ٤٣ الجزء ٣ يناير ٢٠٢١ م.

١٤- ينظر تمرين إستبدال الحروف لتكوين كلمات جديدة إعداد المعلمة أسماء دراسة منشور فى ٢٧ / ٠٩/ ٢٠٢٠ م دورة تدريبية تكوين الكلمات بإستبدال الحروف.